متسلقات الزينة وتنسيق الحدائق

للمهندس الزراعي فتحي السباطي

المتسلقات

نباتات لا تقوى سوقها على النمو الرأسي وإنما تتسلق حول الدعائم بوسائل مختلفة فبعضها يتسلق بواسطة الساق مثل الأيبوميا والياسمين، أو بالمحاليق الساقية مثل الباسيفلورا، أو بالجذور الهوائية مثل الهيدرا، أو بواسطة المخالب مثل بجونيا أنجوس كاتى، أو بالممصات مثل الامبيلوبسز، أو بالزوائد الورقية مثل البيجونيا، أو بعنق الورقة مثل المورانديا، أو بالأشواك مثل الجهنمية.

والمتسلقات من النباتات المهمة فى تنسيق حدائق الزينة إذ لا يمكن الإستعاضة عنها بنباتات أخرى فى المواقع المخصصة لها.

وكثيراً ما تستعمل متسلقات خضرية لجمال نموها الخضرى فتقوم بوظيفتها فى تنسيق الحدائق على مدار السنة، غير أن المتسلقات المزهرة ذات أهمية فى تنسيق الحدائق عن المتسلقات الخضرية لا سيما إذا طال موسم إزهارها.

وتزرع المتسلقات فى المتنزهات العامة وفى الحدائق المنزلية لأغراض متعددة أهمها التسلق فوق الجـــدران أو الأسوار فتكسوها رداء جميل من الخضرة التى تتخللها الأزهار مما يضفى على المكان سحراً وجاذبية، كما أنها قد تزرع لتكون ستاراً يخفى وراءه بعض المناظر غير المستحبة أو لحجب بعض الأماكن عن الأنظار فيتاح للجالسين فى تلك الأماكن الخلوة، دون أن يمنع عنهم خطرات النسيم بل يمكنهم أيضا من التمتع برؤية ماحولهم وهم فى مأمن من أن تقع عليهم الأبصار.

ولمتسلقات الزينة فوائد أخرى فهى تنشر الظل فى الحدائق صيفاً وتجعل الجلوس فيها أمراً مستحباً، فضلا على أنها تخلق المناظر الجميلة بما تضفيه على المبانى من الإنسجام الذى يولف بينها وبين النباتات والأشجار التى تحيط بها.

■ المهندس الزراعي فتحي السباطي: أخصائي فلاحة البساتين بمراقبة الإرشاد الزراعي بوزارة الزراعة.

وكثيراً ما تزرع هذه المتسلقات حول الأشجار الكبيرة فتضفى عليها جمالا وبهاء بالأزهار ذات الألوان البهيجة التى تسترعى الأنظار حتى لقد يخيل للرائى أن هذه الأزهار قد نبتت فوق تلك الأشجار .

هذه فضلا على أن الكثير من المتسلقات مثل الياسمين البلدى وشبرفايد أزهاراً عطرة الرائحة فلا تكاد تتفتح حتى تملأ الجو بعبيرها المنعش الذى يتضوع بشذاه جو المكان فتشمله غلالة من السحر سرعان ما تنقل الإنسان من عالم الكد والتعب إلى دنيا الهدوء والأحلام .

ويمكن تلخيص الأغراض المتنوعة التى تستعمل فيها المتسلقات فى الآتى :—

أولا — تزيين مدخل الحديقة والأقواس المقامة على الطرقات : الأقواس عبارة عن تراكيب من الخشب المشغول أو الخشب الطبيعى أو البغدادلى أو الحديد على شكل قوس هرمى أو دائرى أو مضلع تستند على دعامتين متقابلتين تتراوح المسافة بينها بين ١٥٠ — ١٨٠ سم ، وإذا عمل القوس فوق مشاية ضيقة يقل عرضها عن ١٥٠ سم فان القوائم تثبت خارج المشاية ويجب أن لا يقل الارتفاع من سطح الأرض إلى سقف القوس عن ٢١٠ سم .

وفضلا على أن للأقواس قيمتها كدعائم لنمو المتسلقات فانها تكسب الممرات والمشايات الطويلة جمالا علاوة على إعطائها المكان إتساعا ظاهريا جميلا كما أنها تقطع على العين منظر المكان الممتد الفسيح إذ لولاها لكانت الحديقة تبدو كسهل ممتد فسيح فهى توجد شيئاً من التنوع فى المستويات فتزيد فى جمال المسطحات والأحواض المنبسطة .

ويمكن إقامة الأقواس فى المواقع التالية :

١ — عند ابتداء مشاية أو عند نهايتها أو على أبعاد منتظمة فيها أو فى مفترق الطرق أو فى أى مكان يراد اعتراض النظر فيه ، أى لحصر النظر وتوجيهه إلى نقطة معينة يراد إظهارها .

٢ — فوق بوابة أو عند فتحة فى السياج أو السور أو فوق قمة سلم .

٣ — عند نهاية مسطح أخضر أو على جوانبه أو فى وسطه .

٤ — بين أحواض طويلة للأزهار ، فالدابر الزهرى لا يتميز بقدر ما يرى من خلال قوس مغطى بالمتسلقات الجميلة الأزهار .

ويفضل أن تكون المتسلقات المستعملة لهذا الغرض غير غزيرة النمو حتى يمكن للقوس أن يتحمل ثقلها وأن تكون سوقها خشبية وفروعها طويلة تمتد فى اتجاهات مختلفة لتكسب القوس حجما أكبر من حقيقته كما فى الجهنمية مسز بت والجهنمية بريتوريس والجهنمية جلابرا وكريبتوستيجيا جراندفلورا وتيكوما أريكانز والورد المتسلق والكليرودندرون سبلندس .

ثانيا — تغطية البرجولا : البرجولا عبارة عن تكاعيب من الخشب أو البناء أو الغاب الهندى أو فروع الأشجار بشكلها الطبيعى تقام فوق طريق أو مشاية لتكون دعامة للنباتات المتسلقة .

والبرجولا من أبدع المعالم فى الحديقة وأبهجها فهى مظهر من مظاهر الجمال حيث تضفى على الحديقة جمالا وتحول دون ظهورها بمظهر العرى ، فلا تقع العين على ما هو أروع من البرجولا منظراً وقد كسيت مثلا بأزهار البجنونيا فينستا الجميلة البرتقالية اللون ، كما توجد البرجولا تنويعا فى المستويات وتهيء المنظر الخلفى الكامل الذى يظهر أمامه المسطح الأخضر وأحواض الأزهار والدوابر الزهرية فى أجمل مظهر .

والبرجولا فى حدائق الزينة المنزلية حلقة وصل بين المنزل والحديقة وبين المنزل والطريق العام، على أنه ليس من الضرورى فى جميع الحالات أن تبدأ البرجولا من البيت مباشرة أو أن تكون قريبة منه ولكن يجب ألا توضع فى مكان معزول .

وقد يعتبر من المواقع المناسبة للبرجولا :

١ — المشاية التى تؤدى إلى كشك أو استراحة .

٢ — المشاية التى تؤدى إلى حديقة ورد .

٣ — تغطية مشاية فى الجانب المعرض للشمس للحديقة لجعلها مشاية ظليلة .

والقاعدة الأساسية هى جعل الحد الأدنى لعرض البرجولا هو ١٥٠ سم والارتفاع ٢١٠ سم ، ويعمل الهيكل من قوائم خشبية (٣ × ٣ بوصة) بطول ٣ أمتار وتوضع متقابلة على أبعاد ٣ أمتار من بعضها البعض على الجانبين ويمتد فوقها عوارض خشبية (٣ × ٢ بوصة) لربط رؤوس القوائم ببعضها سواء عبر المشاية أو على امتدادها ثم يحشى بينها بخشب خفيف (٣ × ١,٥ بوصة) .

ويجب أن تثبت القوائم جيداً فى الأرض بحيث تقوى على حمل البرجولا وماعليها من متسلقات ومقاومة الرياح الشديدة والصمود لها ، ويحرق من قواعدها حوالى ٥٠ — ٦٠ سم حرقاً خفيفاً ثم تغمس الأجزاء المحروقة فى القطران وبعد جفافها تطلى بالجير لمعادلة القطران ومنع إضراره بجذور النباتات ، وتعمل حفرة يوضع فيها القائم وحوله بعض الحجارة ثم تردم الحفرة جيداً بحيث يكون القائم عمودياً غير مائل وأن يكون ثابتاً تماما . ويغرس من القائم عادة ما يقرب من نصف متر ويترك منه فوق سطح الأرض ٢,٥ متراً .

وقد تبنى البرجولا من الطوب فتعمل عواميد مربعـــة أو مستديرة بقطر ٢٤ سم تقريباً فوق أساس من الخرسانة بعمق ٣٤ سم من سطح الأرض ويعمل للعمود قاعدة مكونة من ٤ صفوف من الطوب واتساعها ضعف اتساع العمود نفسه أى بقطر ٤٨ سم ويعمل السقف من خشب سمكه ٤ × ٣ بوصة لتكملة البرجولا .

وليس الغرض من المتسلقات تغطية سقف البرجولا تغطية تامة وإنما الغرض تزيينها بحيث يسود مبنى البرجولا على المتسلق .

وتنتخب للبرجولات المتسلقات المتنوعة فى طبيعة النمو وفى مواعيد الإزهار والألوان ، فتزرع الأنواع المتساقطة الأوراق شتاء متبادلة مع المستديمة الخضرة حتى لا تخلو البرجولا من الخضرة والأزهار طوال العام وحتى يمكن التمتع بدفء الشمس شتاء ، الأمر الذى لا يتيسر إذا كانت المتسلقات جميعها مستديمة الخضرة .

ويمكن تقسيم المتسلقات بحسب موسم إزهارها إلى المجموعات التالية :

(ا) متسلقات تزهر طوال السنة :

١ — جهنمية جلابرا .
٢ — جهنمية جلابرا ساندريانا (جهنمية اسكندرانى) .
٣ — « مسز بت .
٤ — ياسمين بلدى .
٥ — زهرة الساعة .
٦ — ثنبرجيا الآتا .
٧ — ثنبرجيا جراندفلورا .

(ب) متسلقات تزهر فى الربيع والصيف والخريف :

١ — الآمندا .
٢ — انتيجونن لبتوبس .
٣ — كلياتس فلاميولا .
٤ — كريبتوستاجيا جراندفلورا .
٥ — ياسمين أزوريكم .
٦ — شبرفايد .
٧ — كوبسكوالس أنديكا .
٨ — سولانم سيفورثيانم .
٩ — سولانم وندلا ندياى .
١٠ — تيكوما راديكاس .

(حـ) متسلقات تزهر فى الصيف والخريف :

١ — زهرة البطة .
٢ — بجنونيا جاسمينويدس .
٣ — تيكوما جراندفلورا .

(د) متسلقات تزهر فى الربيع فقط :

١ — بومونتيا جراندفلورا .
٢ — مخالب القط .
٣ — بجنونيا بربوريا .
٤ — جهنمية سبكتابيليس .
٥ — ياسمين برميوليم .
٦ — ياسمين نوديفلورا .
٧ — رنكوسبرمم جاسمينويدس .
٨ — وستريا سينسز .

(هـ) متسلقات تزهر فى الشتاء :

١ — بجنونيا فنستا .
٢ — جهنمية دم الغزال .
٣ — جهنمية بريتوريس .
٤ — كليرودندرون اسبلنس .
٥ — ياسمين بوبسنس .

ثالثا — تغطية المظلات : فضلا على أن المظلات يمكن إقامتها فى أبسط أشكالها لتدعيم المتسلقات فإنها تعمل لاعداد أماكن ظليلة يجد الإنسان فى كنفها المكان للجلوس أثناء الصيف بعيداً عن حرارة الشمس القاسية .

ومن الأشكال البسيطة للمظلات أن تقام ٤ قوائم بطول ٣ أمتار يدفن منها فى الأرض حوالى نصف متر وتثبت القوائم كما تثبت قوائم البرجولا أو القوس ثم توصل أطرافها العليا (بمراين) من الخشب وتغطى ثلاث جوانب والسقف بالبغدادلى ، ويراعى عند تركيب البغدادلى وضعه على مسافات واسعة ليملأ بتفرع المتسلقات . وتعمل المظلة بطول ١٥٠ سم وعرض ١٢٠ سم وارتفاع ٢١٠ سم أما المقاعد التى توضع تحتها فلا يقل عرضها عن ٥٠ سم .

ومن المتسلقات التى تصلح لتغطية المظلات أنواع الورد المتسلق والياسمين واللونسرا (شبرفايد) والوستريا والكلماتس .

رابعاً — التسلق على الأعمدة : ويتنخب لها المتسلقات ذات المخالب أو الممصات مثل بجنونيا انجس كاتى وهدرا هليكس ، وامبلوبسز كوينكيفوليا ، وامبلوبسز فيتشياى .

خامساً — إقامة الستائر لحجب المناظر غير المرغوب فيها : وذلك بعمل تركيبة من الخشب البغدادلى ارتفاعها يكفى لحجب المنظر غير المرغوب فيه كغرف الخدم أومبانى قديمة مجاورة للحديقة ويربى عليها متسلق . ويلجأ إلى هذه الطريقة عند ما يتعذر زراعة أشجار أو سياج مرتفع يحجب تلك المناظر .

ويفضل لهذا الغرض المتسلقات المستديمة الخضرة السريعة النمو الغزيرة التفريع والأزهار مثل أرجيرياسبيكيوزا ، واستولوخيا اليجانز (زهرة البطة) ، وبومونتياجراندفلورا ، وبجنونيا فنستا ، وبجنونيا بربوريا ، وباسيفلورا كندرا نجيولارس (زهرة الساعة) ، وثمبرجيا جراندفلورا ، ولا تستعمل متسلقات تجف أوراقها وتتراكم تحت النوات الجديدة مما يؤدى إلى إيجاد بيئة صالحة لإيواء الحشرات والزواحف كما فى ست الحسن .

سادسا — تغطية الميول : يمكن زراعة المتسلقات على الميول وشواطىء البرك وتترك فروعها تتهدل على سطح الماء لتجميل المكان مع مراعاة ألا تعترض طريق المارة .

سابعا — تغطية واجهة المبانى : وقد تغطى واجهة المبانى بالمتسلقات للأغراض التالية :

١ — إيجاد الرابطة بين واجهة المبانى والحديقة الطبيعية الطراز أى لإكساب المبنى طابعا طبيعيا فلا يتنافر من الحديقة الطبيعية الطراز المحيطة به .

٢ — الإكثار من اللون الأخضر والأزهار فى الحديقة وخاصة إذا كانت مساحتها صغيرة .

٣ — إخفاء بعض العيوب المعمارية فقد يضطر المهندس — لاعتبارات فنية — أن تكون مواسير المجارى أو المياه فى مدخل المنزل . فى مثل هذه الحالة يمكن تغطيتها بمتسلق ورقى أو مزهر .

ويراعى فى تغطية واجهة المبنى استعمال إحدى طريقتين :

(ا) استعمال متسلقات تتسلق بمحاليقها أو ممصاتها التى تثبتها فى البناء مباشرة ويراعى فى اختيار المتسلقات فى هذه الحالة ألا تكون كثيفة النمو غزيرة الأوراق حتى لا تتراكم عليها الأتربة من الجو وتكون مصدراً لقذارة المنزل ، كذلك تفضل المتسلقات المتساقطة الأوراق إذ ينتج عن تساقط الأوراق التخلص من الأتربة المتراكمة عليها ولا تأوى اليها الحشرات والزواحف فى الشتاء مثل مخالب القط والأميلوبسس .

(ب) تغطية واجهة المبنى بهيكل من الخشب البغدادلى ينمو عليه المتسلق ويفضل أن يكون مزهراً وأن يتحمل الظل إذا كانت الواجهة التى يغطيها (بحرية) مثل الكليرودندرون سبلنديز ، والامندا كاثارتيكا ، وهويا كارنوزا ، واستفانوبدس فلوريبندا .

ثامنا — المتسلق على الأشجار : تزرع المتسلقات لتتسلق جذع نخلة أو جذع الأشجار المشوهة فتكسبها منظراً جميلا ، فلا أروع من منظر جذع نخلة مكسو

بنباتات الايبوميا ليراعه ذات الأزهار الكبيرة الزرقاء الكثيرة العدد والتى تبدو كأنها أكواب تستقبل أشعة الشمس الذهبية فى الصباح .

تاسعا — تغطية جذوع الأشجار الميتة : كثيراً ما تزرع متسلقات فى الحدائق الطبيعية الطراز بالدوابر الشجيرية أو بالمسطحات دون دعامات تتسلق عليها وإنما تمتد فروعها على كتلة غير منتظمة من جذع شجرة مقتلعة وبعد أن يكتمل نمو المتسلق عليها يبدو كتلة من النمو تخفى ما تحتها إخفاء تاما .

وقد يستفاد من ساق شجرة ضخم أصيبت بمرض أدى إلى موتها فبدلا من اقتلاعها تحفر حفرة فى قمتها تملأ بالتربة ويزرع فيها نبات متسلق تتهدل فروعه لتغطى جزءاً من ساق الشجرة .

وينتخب لهذا الغرض المتسلقات ذات الفروع الغضة والسيقان غير المتخشبة الغزيرة الأزهار لتغطية جذوع الأشجار الجافة والميتة مثل أنتيجونن لبتوبس ، وبجنونيا فنستا ، وبجنونيا أبجوس كاتى ، وأيبوميا هورسفالنيا ، وكويسكوالس أنديكا .

عاشراً — تغطية سقف مبنى جمالونى مائل : كالمتاحف والاستراحات والأكشاك فى الحدائق الطبيعية الطراز يغطى سطحها بمتسلق لإيجاد صلة بينها وبين الحديقة . ويراعى فى اختيار تلك المتسلقات سرعة النمو وقوته لتغطى مساحة كبيرة وأن تزهر فى الشتاء حيث تقل الأزهار فى الحديقة مثل بجنونيا فنستا ، وجهنمية دم الغزال ، وغيرها .

حادى عشر — التشكيل بالقص : يمكن تشكيل بعض المتسلقات بأشكال زخرفية مختلفة إما على هيئة مخروط أو مسلة أو كرة أو غير ذلك من أشكال هندسية ويستعان على ذلك بهياكل خشبية .

وتؤدى المتسلقات المشكلة بالقص نفس الأغراض التى تؤديها الشجيرات المخروطية الشكل فى الحدائق المتناظرة .

ويراعى فى اختيار المتسلقات لهذا الغرض أن تكون ذات سوق خشبية غزيرة النمو سريعة مستديمة الخضرة طوال السنة ذات تفرعات جانبية كثيفة وأوراقها صغيرة لا يشوهها القص كالياسمين الزفر .

وقد يزرع المتسلق لينمو على هيكل خشبي زخرفى الشكل فى ركن من الحديقة فيراعى فيه أن يكون مزهراً محدود النمو أو توالى بالقص باستمرار لتحديد نموها ولا تستعمل متسلقات ذات أوراق كبيرة الحجم تخفى شكل الدعامة التى تنمو عليها مثل جهنمية جلابرا ، وتيكوما كابنسز .

وقد تربى المتسلقات ذات السوق الخشبية والفروع العلوية الزهرية على هيئة شجيرات طبيعية متهدلة أو شماس على المسطحات الخضراء والدوائر الشجيرية والعشبية مثل جهنمية مسز بت ، وجهنمية بريتوريس ، والورد المتسلق .

ثانى عشر — الأسيجة : يستعمل الكثير من المتسلقات فى عمل أسيجة الزينة ومن أفضل المتسلقات لذلك جهنمية جلابرا ، والجهنمية الاسكندرانى ، والياسمين الزفر ومنها ما يستعمل فى عمل أسيجة المنعة كالورد الشيطى .

عدد الطلبة والطالبات بالمعاهد الزراعية العالية وكليات الزراعة بالإقليم المصرى

فى العام الدراسى ١٩٥٩ / ١٩٦٠

ذكرت « المفكرة الإحصائية للتعليم » التى أصدرتها وزارة التعليم والتعليم بالإقليم المصرى أنه فى العام الدراسى ١٩٥٩ / ١٩٦٠ كان عدد الطلبة والطالبات المقيدين بالمعاهد الزراعية العالية هى ٣٨١ فى معهد مشتهر ، ٢٨١ فى معهد المنيا ، ٣٠٧ فى معهد كفر الشيخ ، و ٢٥٨ فى معهد شبين الكوم ، و ١٩٢ فى معهد الزقازيق . بينما بلغ عدد الطلبة والطالبات بكليات الزراعة ، و ٢٢٦٤ فى جامعة القاهرة ، و ١٣٩٢ فى جامعة عين شمس ، و ١٥٨١ فى جامعة الإسكندرية ، و ٢٢٧ فى جامعة أسيوط .